

## ورقة عمل

### شيخوخة السكان في المملكة العربية السعودية\*

فبراير ٢٠١٥م

من إعداد

د.حسين أ. أبو ساق

إدارة الأبحاث الاقتصادية

#### مؤسسة النقد العربي السعودي

إن الآراء المصرح بها هنا تمثل وجهة نظر المؤلف/المؤلفين، والتي لا تعكس بالضرورة وجهة نظر مؤسسة النقد العربي السعودي أو سياساتها. ولا يمكن تقديم ورقة العمل هذه بصفتها تمثل وجهة نظر مؤسسة النقد العربي السعودي.

\* ترجمت هذه الورقة عن اللغة الإنجليزية.

## شيخوخة السكان في المملكة العربية السعودية \*

### التمهيد

من المتوقع أن تصل نسبة سكان المملكة الذين تناهز أعمارهم الستين عاماً فما فوق ٢٥ في المئة من إجمالي عدد السكان البالغ عددهم ٤٠ مليوناً بنهاية عام ٢٠٥٠م. وعلاوةً على ذلك، يتوقع أن يصل عدد السكان الذين تصل أعمارهم إلى ثمانين عاماً فما فوق ١,٦ مليون، أو ما نسبته ٤ في المئة من إجمالي عدد السكان في نفس الفترة.

وتحلل هذه الدراسة أثر شيخوخة السكان على اقتصاد المملكة. وإن الإسهام الرئيس لهذه الدراسة هو أن شيخوخة السكان تمثل عدداً من التحديات التي يمكن تجاوزها على الرغم من صعوبتها. وسوف تزداد نسبة الإعالة في الاقتصاد السعودي لتبلغ نسبة ٥٢ في المئة في عام ٢٠٥٠م مقابل نسبة ٤٦ في المئة في عام ٢٠١٥م. وبالإضافة إلى ذلك، سوف يرتفع عدد الأفراد المستفيدين من مزايا التقاعد وتزداد التكلفة على الأفراد العاملين لتغطية نفقات التقاعد الإضافية في تلك الفترة. ويتوقع ازدياد مصروفات القطاع الصحي خلال الفترة ٢٠١٥م - ٢٠٥٠م ويعزى ذلك إلى الزيادة الحاصلة في معدل الشيخوخة من نسبة ٥,٤ في المئة (١,٦ مليون) إلى نسبة ٢٥ في المئة (١٠ ملايين)، إلا أن المصروفات العامة لقطاع التعليم سوف تنخفض في نفس الفترة بسبب انخفاض نسبة الإعالة لصغار السن من ٤١ في المئة إلى نسبة ٢٤ في المئة. وبازدياد مصروفات القطاع الصحي وانخفاض المصاريف العامة في قطاع التعليم، من المتوقع أن يعوض كل منهما الآخر.

وتشير حسابات النمو الاقتصادي إلى بلوغ متوسط معدل النمو السنوي في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد نسبة ١,٢٤ في المئة للفترة الواقعة بين عامي ١٩٧٠م و٢٠١٠م. إلا أنه بأخذ هيكل الأعمار الجديد في الحسبان، من المتوقع أن يبلغ معدل النمو الاقتصادي نسبة ١,٧٤ في المئة سنوياً للفترة من عام ٢٠١٠م حتى ٢٠٥٠م. وعليه، فإن النتائج الاقتصادية المحتملة الناجمة عن الزيادة في القوة العاملة إلى إجمالي السكان (LFTP) (بسبب الزيادة في السكان المسنين) للنمو في الدخل الحقيقي للفرد سوف تكون إيجابية.

الكلمات الأساسية: شيخوخة السكان، نسبة الإعالة، معدل النمو.

تصنيفات مجلة أدبيات البحث الاقتصادي (JEL): م١٠، م١١، م١٣، م١٤، م١٨.

\* جهة الاتصال بالمؤلف: حسين أبو ساق، إدارة الأبحاث الاقتصادية، مؤسسة النقد العربي السعودي، صندوق بريد ٢٩٩٢ الرياض ١١١٦٩، البريد الإلكتروني: [habusaaq@sama.gov.sa](mailto:habusaaq@sama.gov.sa)

تمر المملكة حالياً بظاهرة لا عهد لها بها من قبل تتمثل في حجم شيخوخة سكانها. وتظهر الأبحاث والبيانات الأخيرة وجود تغير ملحوظ في هيكل الأعمار في المملكة بسبب حصول زيادة في متوسط العمر المتوقع وحدوث انخفاض في معدلات الخصوبة. ويمكن أيضاً عزو هذه الظاهرة إلى عوامل أخرى مثل تقلبات معدلات الولادة والوفاة. ومن المتوقع أن تصل نسبة سكان المملكة الذين تناهز أعمارهم الستين عاماً فما فوق إلى نحو ٢٥ في المئة من إجمالي السكان البالغ عددهم ٤٠ مليوناً بنهاية عام ٢٠٥٠م. وعلاوةً على ذلك، فإنه يتوقع أن يصل عدد السكان الذين تصل أعمارهم إلى ثمانين عاماً فما فوق نحو ١,٦ مليون، أو نسبة ٤ في المئة من إجمالي عدد سكان المملكة لنفس الفترة<sup>١</sup>.

وهناك عامل آخر لا سابقة له هو أن المسنين قد باتوا في وضع صحي أفضل في العقود الأخيرة. وتعرف هذه الظاهرة ضمن سياق الدراسة السكانية بـ "تقلص زمن دورة تدهور الحالة الصحية" *"Compression of morbidity"*، وهو مصطلح وضعه James Fries و Aimee Swartz. يصفان فيه تقلص الأفق الزمني بين بداية المرض المزمن أو الإعاقة وزمن الوفاة. وهناك سببان وراء حصول تقلص زمن دورة تدهور الحالة الصحية. فالسبب الأول هو وجود زيادة في متوسط العمر المتوقع، والثاني هو أنه يغلب على الأمراض أن تدوم لفترات أقصر وغالباً ما تحصل في المراحل الأخيرة من حياة المسنين.

ويتكون السكان في المملكة من فئات عمرية متباينة. وتختلف مستويات الإنتاجية الاقتصادية والإسهام في الناتج المحلي الإجمالي بناءً على الفئة العمرية، وأيضاً على احتياجات الاقتصاد. فعلى سبيل المثال، دخل كبار السن وتوظيفهم ومدخراتهم وأنماط الاستهلاك لديهم لا تتماثل مع صغار السن. وكما هو مذكور آنفاً، يمر سكان المملكة بفترة تحول من ناحية هيكل الأعمار. ومنطقياً تتغير سمات الاقتصاد في المملكة تبعاً لذلك، مما سيؤثر في نهاية المطاف على النمو الاقتصادي.

وتدرس هذه الورقة أثر الاتجاه الجديد في شيخوخة السكان على اقتصاد المملكة. وتم تنظيم الورقة كما يلي: القسم رقم ٢ ويحوي بعض الحقائق المتعلقة بشيخوخة السكان في المملكة، ويتناول القسم رقم ٣ الأسباب الثلاثة الرئيسية لهذا الاتجاه، ويتطرق القسم رقم ٤ إلى التحديات التي تواجه صناع

<sup>١</sup> تم الحصول على البيانات من شعبة شؤون السكان بإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في أمانة الأمم المتحدة.

السياسة في المملكة بخصوص شيخوخة السكان، ويقدم القسم رقم ٥ وصفاً مفصلاً لأثر شيخوخة السكان على اقتصاد المملكة، ويتضمن القسم رقم ٦ خلاصة للدراسة.

## (٢) حقائق حول السكان في المملكة العربية السعودية

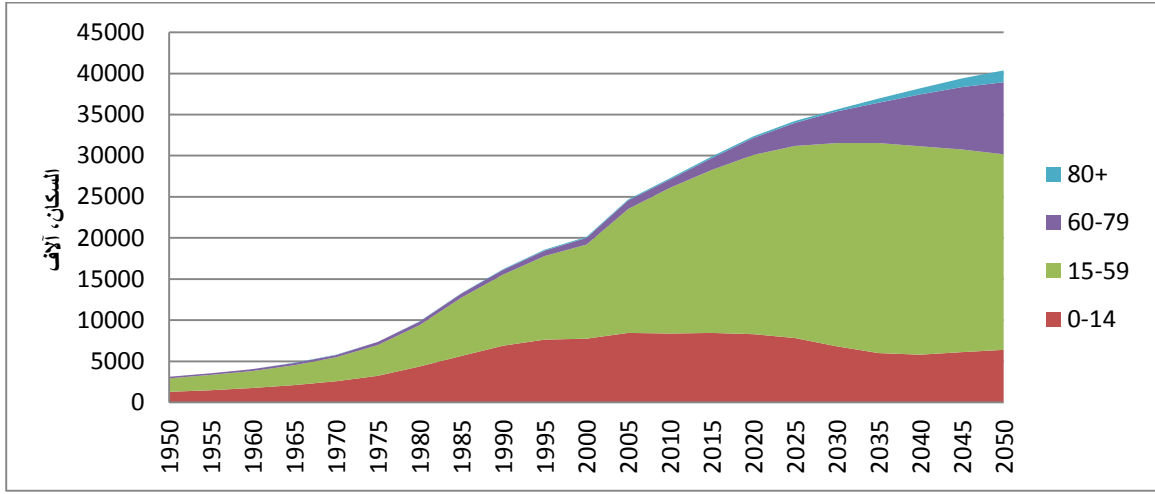
يتناول هذا القسم بعض الحقائق المتعلقة بشيخوخة السكان في المملكة، بما في ذلك الأرقام والاحصاءات الراهنة والسابقة، والتنبؤات الاقتصادية المستقبلية.

وتنشر الأمم المتحدة إحصاءات وتنبؤات حول سكان كل دولة كل عامين كون ذلك جزء من دورها لتحديث التقديرات والتنبؤات السكانية العالمية الأخيرة التي تعدها شعبة الشؤون السكانية بإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في أمانة الأمم المتحدة.

وبشأن المملكة، تظهر التوقعات السكانية للأمم المتحدة أن شيخوخة السكان تدخل في مرحلة جديدة وتقترب من الوصول إلى أعلى معدلاتها على الإطلاق. فعلى سبيل المثال، يتوقع وصول عدد السكان في المملكة إلى حوالي ٤٠ مليوناً في عام ٢٠٥٠م، ويمثل من هم في الستين من العمر فما فوق نسبة ٢٥ في المئة. ونتيجة لذلك، سوف تربع أعداد من هم في الستين من العمر فما فوق على ١٠ ملايين بحلول عام ٢٠٥٠م. وكانت نسبة السكان في نفس الفئة العمرية (ستون عاماً فما فوق) ٤,٤ في المئة (١,١ مليون) في عام ٢٠١٠م، ونسبة ٦,٩ في المئة (٢,١ مليون) في عام ٢٠٢٠م.

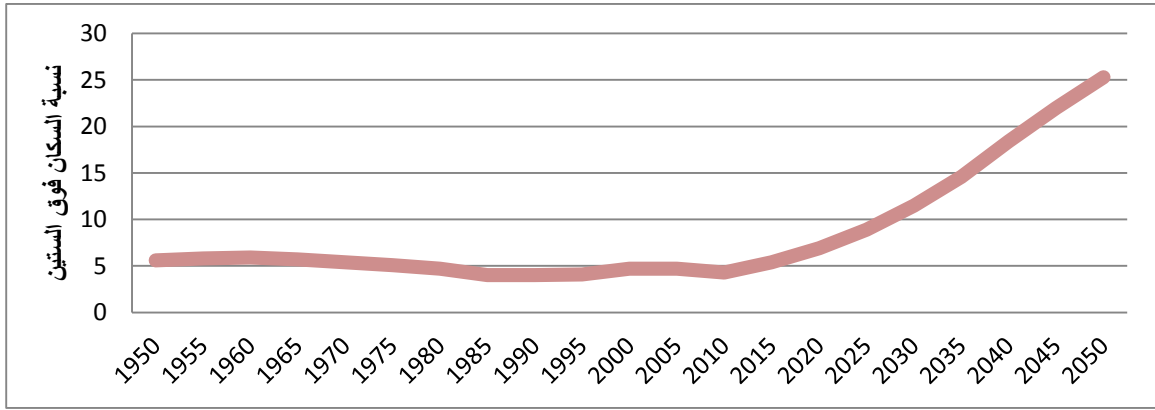
ويبين الشكل رقم ١ التغيرات في الفئات العمرية للسكان (بالآلاف) في المملكة بين عامي ١٩٥٠م و٢٠٥٠م. ومن الواضح أن الفئتين العمريتين ٦٠ إلى ٧٩ و ٨٠ فأعلى قد ارتفعتا بمعدل نمو أعلى من الفئات الأخرى. ويظهر الشكل رقم ٢ كذلك النسبة المتوقعة من السكان المكونة من السكان الذين يبلغون ستين عاماً من العمر فما فوق في الفترة ١٩٥٠م - ٢٠٥٠م. وظل هذا الرقم مستقراً عند نسبة ٥ في المئة تقريباً في الفترة ١٩٥٠م - ٢٠١٥م، إلا أنه سيشهد زيادة حادة بدءاً من الزمن الراهن وحتى عام ٢٠٥٠م.

شكل رقم ١ : سكان المملكة العربية السعودية حسب الفئات العمرية بالآلاف.



المصدر: الأمم المتحدة

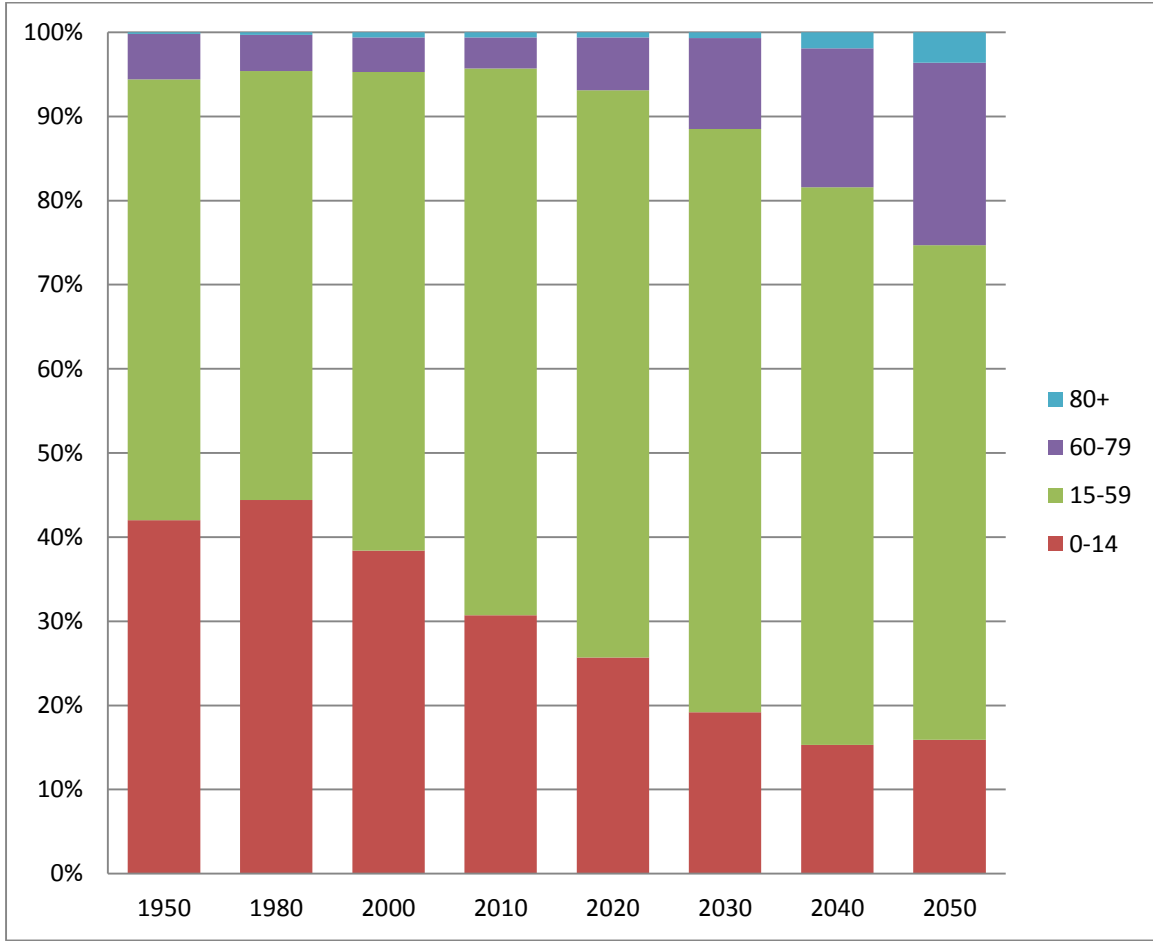
شكل رقم ٢ : نسبة السكان الذين تتجاوز أعمارهم الستين عاماً



المصدر: الأمم المتحدة

إن ظاهرة شيخوخة السكان في المملكة أكثر وضوحاً في الشكل رقم ٣. وتجدر ملاحظة أن الفئة العمرية ٦٠ عاماً فما فوق لم تزد بمرور الوقت فحسب، بل أن الفئة العمرية من ٠ إلى ١٤ عاماً قد انخفضت أيضاً في نفس الفترة. ويفسر هذا جزئياً ظاهرة شيخوخة السكان وسيتم التطرق إلى ذلك لاحقاً في الدراسة.

شكل رقم ٣: تغيرات هيكل الأعمار في المملكة العربية السعودية

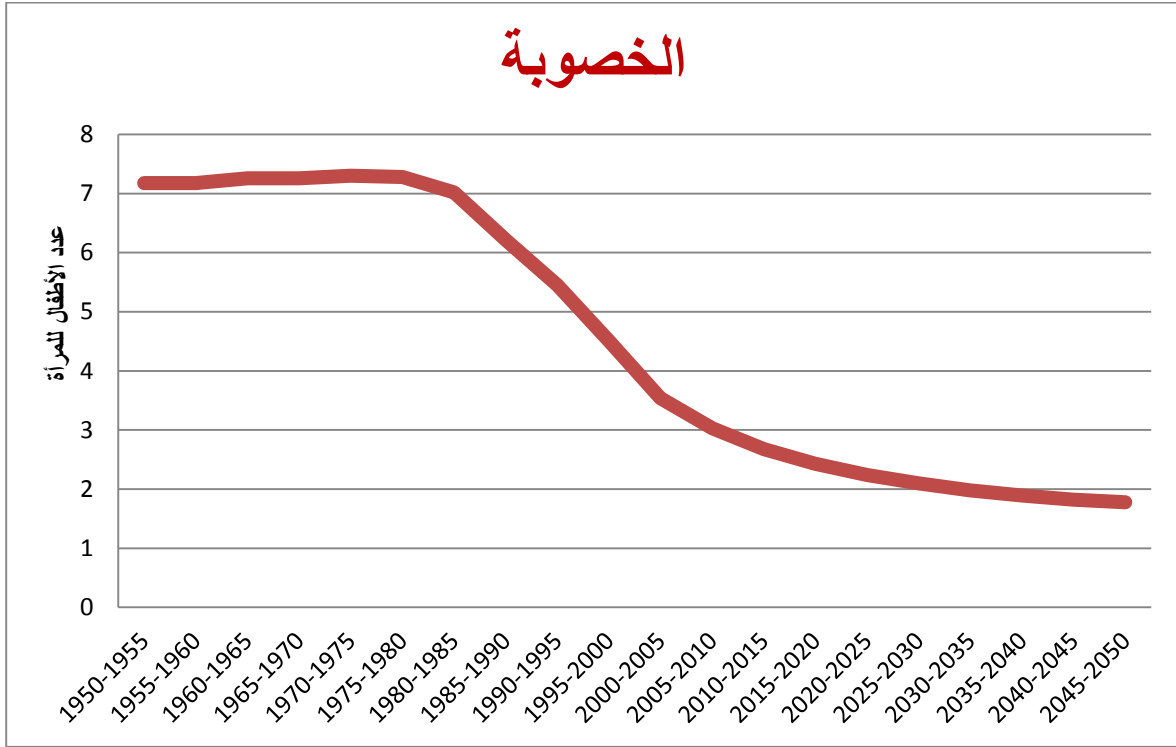


المصدر: الأمم المتحدة

### ٣ أسباب شيخوخة السكان

يمكن أن تعزى ظاهرة شيخوخة السكان في المملكة إلى ثلاثة عوامل رئيسية. فالأول هو أن معدلات الخصوبة قد انخفضت في السنوات القليلة الأخيرة، مما أدى لوجود أعداد أقل من صغار السن. ويمكن تعريف إجمالي معدل الخصوبة على أنه عدد الأطفال الذين يحتمل ولادتهم لامرأة طيلة فترة الإنجاب غير المنقطعة لديها وفقاً لمعدلات الخصوبة السائدة. وقد انخفض إجمالي معدل الخصوبة في المملكة مما يقارب السبعة أطفال للمرأة في عام ١٩٥٠م إلى حوالي ثلاثة أطفال في عام ٢٠١٠م. وبالإضافة إلى ذلك، جاء في التنبؤات السكانية للأمم المتحدة توقعات مزيد من الانخفاض في هذا المعدل ليصل إلى ١,٧ طفلاً للمرأة في عام ٢٠٥٠م. ويبين الشكل رقم ٤ تطور المملكة من ناحية إجمالي معدلات الخصوبة بين عامي ١٩٥٠م و٢٠٥٠م.

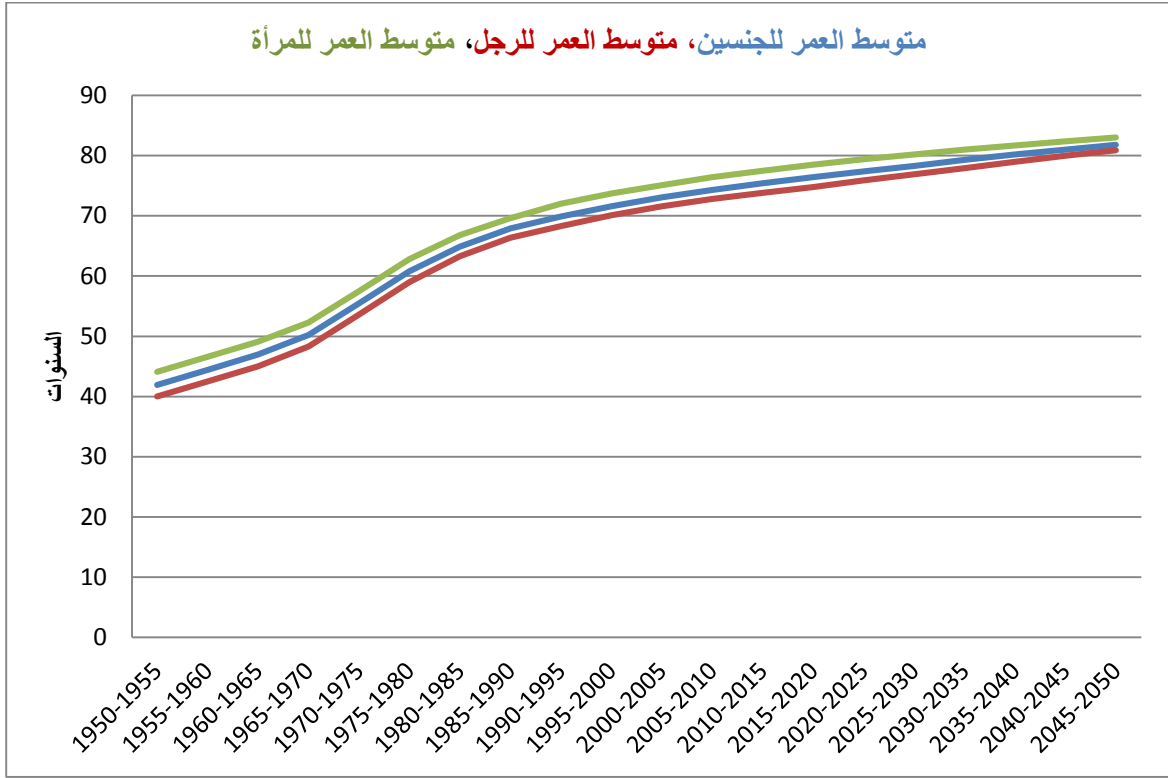
شكل رقم ٤ : عدد الأطفال للمرأة



المصدر: الأمم المتحدة

والعامل الثاني لشيخوخة السكان هو الحركة التصاعدية في متوسط العمر المتوقع. فقد كان متوسط العمر المتوقع في عام ١٩٥٠م قصيراً بواقع ٤٢ عاماً تقريباً، إلا أنه قد ارتفع إلى ٧٤ عاماً في عام ٢٠١٠م ويتوقع أن يصل لـ ٨٢ عاماً بحلول عام ٢٠٥٠م. فارتفاع متوسط العمر المتوقع المصاحب لانخفاض متزامن في إجمالي معدل الخصوبة سوف يحدث ارتفاعاً حاداً في عدد المسنين نسبةً إلى الفئات العمرية الأخرى. ويوضح الشكل رقم ٥ التغييرات في متوسط العمر المتوقع عند الولادة وفقاً لجنس المولود في المملكة. ولا يعتبر متوسط العمر المتوقع السبب الوحيد وراء شيخوخة السكان. فالتغييرات في أسلوب معيشة المسنين هي أيضاً أحد العوامل، بما في ذلك إمكانية الاستفادة من الرعاية الصحية المتقدمة تقنياً، وتجنب العادات غير الصحية مثل التدخين، وتناول الأطعمة غير الصحية، واتباع الأنظمة الغذائية الصحية، وتحسين وسائل السلامة في المنازل ومقرات العمل على سبيل المثال، ومهاتفة أرقام الطوارئ، وارتداء أحزمة الأمان لتفادي الحوادث المرورية، وغيرها من مصادر الإصابات.

شكل رقم ٥: متوسط العمر المتوقع عند الولادة حسب جنس المولود في المملكة العربية السعودية

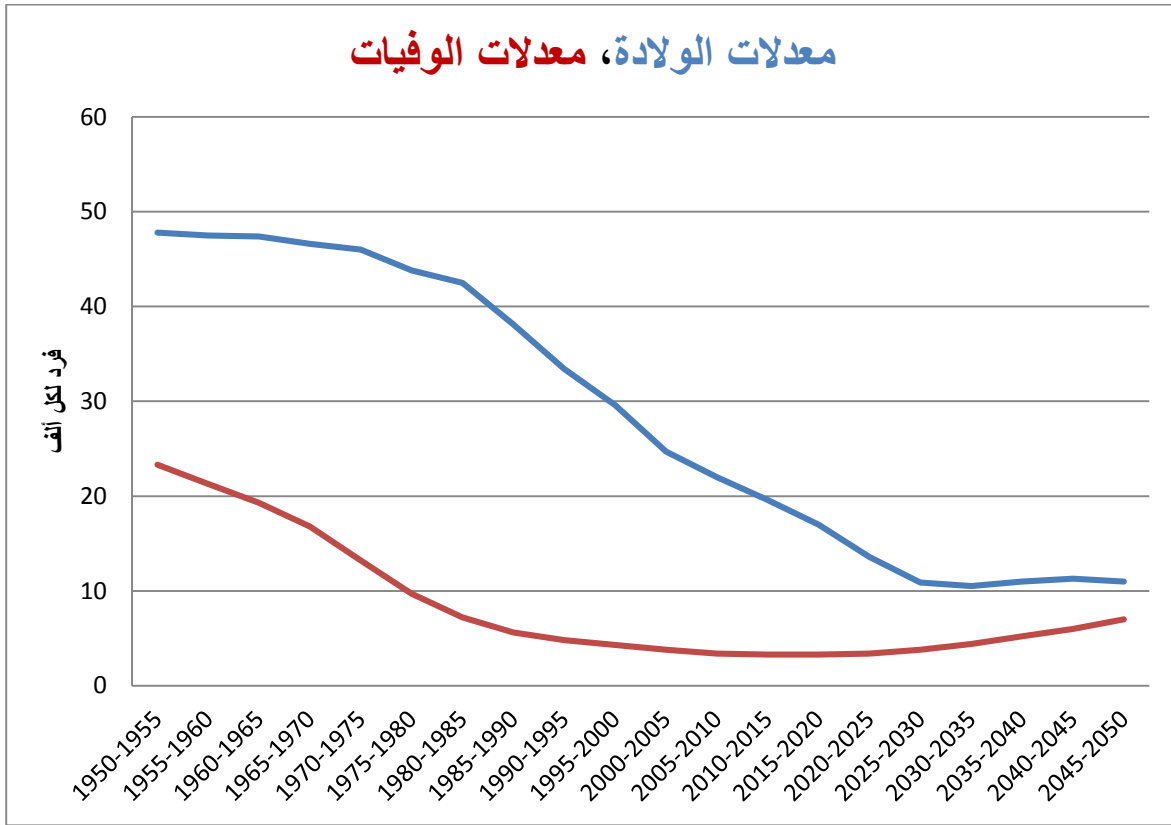


المصدر: الأمم المتحدة

ويتمثل العامل الثالث وراء الزيادة في عدد المسنين بالتقلبات في معدلات الولادة (ترد هنا ممثلةً بعدد المواليد لكل ألف شخص) ومعدلات الوفاة (ترد هنا ممثلةً بعدد الوفيات لكل ألف شخص). وقد نجم عن تناقص معدلات الولادة والوفاة نقص في فئة الشباب وتوسع في فئة المسنين.



شكل رقم ٦: معدلات الولادة والوفاة، فرد واحد لكل ألف



المصدر: الأمم المتحدة

#### ٤) التحديات التي تواجه صناع السياسة

سوف تشكل شيخوخة السكان تحدياً كبيراً لصناع السياسة في المملكة على الأجل الطويل. ولحسن الطالع، نسبةً إلى الدول المتقدمة، يمكن احتواء الوضع في المملكة حالياً لأن نسبة السكان الذين يبلغون من العمر ستين عاماً فما فوق تعادل ٥ في المئة فقط. ومع ذلك، سيزداد ارتفاع المعدل بدءاً من الزمن الراهن وحتى عام ٢٠٥٠م، حيث ستصل بحلول ذلك الوقت إلى نسبة ٢٥ في المئة. وعليه، فإن الزيادة الحادة في المعدل لم تحصل بعد، ولكن يتوقع حصولها بعد مضي عشرين عاماً، مما يعطي صناع السياسة مزيداً من الوقت للتأقلم وإجراء التغييرات اللازمة التي تناسب الهيكل السكاني الجديد. ومن الأفضل البدء في اتخاذ اللازم في المراحل المبكرة لتخفيف الصدمات الاقتصادية والاجتماعية وتفاديها.

وكما تمت الإشارة سابقاً، للمسنين عادات واحتياجات تختلف عن تلك الخاصة بفئة الشباب. فعلى سبيل المثال، عندما يصل عمر الفرد للستين عاماً، فإن مدخراته واستهلاكه وسلوكيات عمله تختلف عن تلك الخاصة بالشباب الذين هم في مقتبل حياتهم. فالأشخاص في مجموعة الستين العمرية يميلون إلى قلة الادخار واستهلاك المزيد. كما أن العديد منهم محالون للتقاعد وبحاجة لرعاية صحية خاصة ويعتمدون

على صناديق التقاعد لتأمين الجزء الأكبر من دخلهم. ومن منظور اقتصادي، ستكون هناك مخاوف بأن عدد العاملين الذين يدفعون جزءاً من دخلهم لصناديق التقاعد لن يكون كافياً لتغطية برنامج التقاعد بسبب زيادة عدد المسنين.

والسمة الأساسية بشأن المسنين في المملكة هي تحسن صحتهم بوجه عام، مما أدى إلى حصول الظاهرة السكانية المعروفة بـ " تقلص زمن دورة تدهور الحالة الصحية " التي سبق ذكرها. فالأشخاص الذين يبلغون من العمر الستين عاماً فما فوق يتمتعون عموماً بقدر أعلى من الصحة مقارنةً بالفئات العمرية السابقة، وبذلك تقل حاجتهم للرعاية الصحية ويزداد اسهامهم في الناتج المحلي الإجمالي. وهذا هو سبب اعتماد مجلس الشورى<sup>٢</sup> في شهر مايو ٢٠١٤م لاقتراح تمديد سن التقاعد للموظفين الحكوميين من ستين عاماً إلى اثنين وستين عاماً. وإذا ما تم تشريع هذا القرار، سوف يزداد دخل صندوق التقاعد مما يسهل عليه تلبية احتياجات المتقاعدين في البلاد.

## (٥) أثر شيخوخة السكان على الاقتصاد السعودي

يتوقع أن تآثر شيخوخة السكان المتوقعة في المملكة على سلوكيات الأفراد وسينجم عنها تبعات ضخمة بالنسبة للاقتصاد الكلي والمالية عامة. ويحدد هذا القسم الأبعاد الاقتصادية للشيخوخة كما يحلها بإيجاز. وغالباً ما ينتج عن الأبعاد الاقتصادية للشيخوخة نتائج مثيرة للجدل. ولذلك، من المرجح تباين تبعات الشيخوخة عبر الدول بسبب اختلاف البنى الهيكلية للمالية العامة والرخاء الاجتماعي. ويتوقع أن تشمل الآثار الرئيسية لشيخوخة السكان على ما يلي:

- ارتفاعاً مفاجئاً في نسبة الإعالة في الاقتصاد السعودي إلى نسبة ٥٢ في المئة في عام ٢٠٥٠م، مقارنةً مع نسبة ٤٦ في المئة في عام ٢٠١٥م.<sup>٣</sup> وبافتراض بقاء سن التقاعد ثابتاً عند ستين عاماً وزيادة متوسط العمر المتوقع في الفترة ٢٠١٥م - ٢٠٥٠م من ٧٥ عاماً إلى ٨١ عاماً، فإننا نتوقع أن عدد الأفراد المستفيدين من مزايا التقاعد سوف يرتفع (بسبب زيادة عدد المسنين) وأن عدد العاملين سوف ينخفض (بسبب انخفاض معدلات الخصوبة). والنتيجة المباشرة لهذه الاتجاهات أنه سيتعين تحميل العاملين حالياً المزيد من التكاليف لسداد النفقات الإضافية للتقاعد (ادخار المزيد لصندوق التقاعد).<sup>٤</sup> ويعتبر رفع سن التقاعد من ٦٠ عاماً إلى ٦٢ عاماً حسب اقتراح مجلس الشورى أحد الحلول لمواجهة هذا التحدي. ويعد ذلك مجدياً من الناحية المالية لأنه يزيد

<sup>٢</sup> مجلس الشورى هو الكيان المشرع الذي يبدي المشورة للملك بشأن القضايا التي تهم المملكة.  
<sup>٣</sup> تعد نسبة الإعالة قياساً يظهر عدد المعالين (لمن تبلغ أعمارهم ٠-١٤ عاماً ولمن تزيد أعمارهم عن ٦٥ عاماً) إلى جمالي السكان (لمن تبلغ أعمارهم ١٥-٦٤ عاماً). ويشار إليه أيضاً بـ "إجمالي نسبة الإعالة/total dependency ratio"، المصدر: INVESTOPEDIA.  
<sup>٤</sup> لم يكن بوسعنا تقديم نتائج إحصائية حول التكلفة بسبب عدم وجود بيانات. ومن الممكن دراسة هذا الموضوع مستقبلاً عندما تصبح البيانات متاحة.

من الإسهامات في صندوق التقاعد. وفي الوقت ذاته، فإن الفرصة سانحة أمام الحكومة لإجراء دفع تكاليف التقاعد لمدة عامين مما يفسح المجال أمام مزيد من الاستثمار. ومن مزايا رفع سن التقاعد توفير العرض من القوة العاملة بمزيد من الكوادر التي تتمتع بالمهارة والخبرة.

● قد تسفر زيادة الاسهامات لصندوق التقاعد عن انخفاض معدلات النمو الاقتصادي في المملكة. ويمكن أن يتراجع كل من الاستهلاك والاستثمار لقيام الأسر بدفع نسبة أكبر من دخلها لصناديق التقاعد.

● إن الادخار عامل هام يحدد مدى الرخاء الاقتصادي الذي تتمتع به الأسر والبلاد بوجه عام. فعلى الصعيد القومي، تُنمي زيادة مستويات الادخار مقدار رأس المال المتاح للاستثمار، وبالتالي تزيد النمو الاقتصادي. وقد تتغير أنماط الادخار والإنفاق لدى الأسر في المملكة لأسباب عديدة منها شيخوخة السكان. وباقتراب الأفراد في المملكة من سن التقاعد، فإنهم يغيرون من نمطهم في الإنفاق والادخار (زيادة الإنفاق وتخفيض الادخار) كما يبدوون في تسهيل أصولهم لجني دخل أكثر بغرض التكفل بنفقات معيشتهم والرعاية الصحية. وإذا ما كان معدل شيخوخة السكان مرتفعاً في الاقتصاد، فإن النمط الجديد المتمثل بخفض الادخار وزيادة الإنفاق سوف يكون له أثر سلبي على سوق الأسهم والأصول الأخرى في حوزة المسنين (تراجع الاستثمار في هذه الأصول يؤدي لانخفاض أسعارها). فالمشهد آنف الذكر لنمط جديد قائم على خفض ادخار كبار السن وانفاقهم المزيد يكون صحيحاً في ظل غياب الظاهرة السكانية المعروفة بـ " تقلص زمن دورة تدهور الحالة الصحية " في اقتصاد المملكة. ولكن إذا ما مر اقتصاد المملكة بظاهرة " تقلص زمن دورة تدهور الحالة الصحية" (يصبح الناس أكثر صحة ويعيشون لمدة أطول)، فإنه يتوقع من كبار السن العمل لمدة أطول وادخار المزيد.

● الرعاية الصحية والتعليم: يتوقع زيادة مصروفات الرعاية الصحية بين عامي ٢٠١٥م و٢٠٥٠م لارتفاع نسبة السكان المسنين من نسبة ٥,٤ في المئة (١,٦ مليون) إلى نسبة ٢٥ في المئة (١٠ ملايين)، إلا أن المصروفات العامة لقطاع التعليم سوف تنخفض بين عامي ٢٠١٥م و٢٠٥٠م بانخفاض نسبة إعالة صغار السن من ٤١ في المئة إلى نسبة ٢٤ في المئة. ويتوقع ارتفاع صافي الإنفاق عموماً ويعزى ذلك للزيادة الهائلة في نسبة المسنين. وكما سبق ذكره، من المهم مراعاة سمات ظاهرة شيخوخة السكان. وهناك افتراض قائم على أن الأفراد الذين يدنون من الستينات من العمر يتمتعون بصحة أفضل من الأجيال السابقة، ولذا ستكون هناك حاجة أقل للرعاية الصحية. ومن المتوقع في هذه الحالة أن الزيادات في الرعاية الصحية سيقابلها جزئياً نقص في المصروفات العامة لقطاع التعليم.

قد شهدت العقود القليلة الماضية نمواً في أدبيات البحث الأكاديمي ذي الصلة بالنمو الاقتصادي. وينصب تركيز معظم الباحثين في إنتاجية العمال بكونها إحدى محركات النمو الاقتصادي الرئيسية، وهم على قناعة بأن على الاقتصاد التحول من إنتاجية عمال منخفضة إلى إنتاجية مرتفعة. وهناك عوامل أخرى تعزز مجالات إنتاجية العمال، مثل التقنية، واللوائح، والتجارة الدولية، ورأس المال.

وتبنى الفرضية الرئيسية التي تدعم هذه الورقة على أساس أن التغيرات الديناميكية في هيكل الأعمار للسكان في المملكة سيكون له أثر كبير على النمو الاقتصادي على الأجل الطويل. وفحوى هذه الفرضية هو أن كل جيل يتكون من فئات عمرية، وتساهم كل فئة عمرية فيه بنحو مختلف في الاقتصاد كما أنها بحاجة لأموال مختلفة منه (سلوك مختلف). وتميل فئة الشباب إلى كونها أكثر إنتاجية وعملاً، وأقل استهلاكاً، وأكثر ادخاراً. وعلى عكس ذلك، يميل الأفراد الذين يبلغون من العمر الستين عاماً فما فوق إلى العمل بقدر أقل (بسبب التقاعد أو المرض)، وقلة الإنتاجية، وكثرة الاستهلاك، وقلة الادخار.

ويتوقع أن الاقتصاد الذي يتمتع بمعدل مرتفع من الادخار وعرض كبير من القوى العاملة تحقيق معدل مرتفع من النمو، ويغلب أن يكون العاملون في هذا الاقتصاد بوجه عام من البالغين في سن العمل. ومع ذلك، إذا ما كان معدل الادخار منخفضاً في الاقتصاد وكان عرض القوى العاملة من الشباب، يتوقع أن يحقق هذا الاقتصاد معدلات نمو منخفضة، وغالباً ما تكون نسبة المسنين في مثل هذا الاقتصاد عموماً مرتفعة. وطبقاً لبيانات الأمم المتحدة والفرضيات الموضحة أعلاه، قد يعاني اقتصاد المملكة من تباطؤ النمو الاقتصادي بعد عام ٢٠٣٥م بسبب الزيادة الحادة في الفئة العمرية ستين عاماً فما فوق (عند تساوي جميع العوامل الأخرى). إلا أن الاقتصاد السعودي قد يحظى بنمو اقتصادي أعلى إذا تحققت شروط ظاهرة " تقلص زمن دورة تدهور الحالة الصحية " في المملكة وإذا تم السماح للمندرجين تحت تلك الفئة بالعمل لمدة أطول.

وبافتراض أن سلوك كل فئة عمرية ثابت فيما يخص الادخار وعرض القوى العاملة، يتوقع انخفاض معدل الادخار والعرض من العمالة في اقتصاد المملكة مستقبلاً لارتفاع نسبة المسنين. وبغرض احصاء الأثر الاقتصادي لزيادة ما في السكان الذين تفوق أعمارهم الستين عاماً في المملكة، يتم استخدام أسلوب حسابي لحساب أثر المسنين على عرض القوى العاملة. وحسب هذا الأسلوب، يتم استخدام بيانات فعلية من منظمة العمل الدولية (ILO) لحساب معدلات مشاركة القوة العاملة في المملكة لكل فئة عمرية لعام ٢٠١٣م. وبعدها، يتم مطابقة البيانات مع بيانات الأمم المتحدة المتعلقة بسكان المملكة لكل فئة عمرية للأعوام ٢٠١٠م، و٢٠٣٠م، و٢٠٤٠م، و٢٠٥٠م. وبغرض حساب إجمالي معدل مشاركة القوة العاملة، يتم ضرب معدلات مشاركة القوة العاملة في عدد سكان المملكة، وتجمع نتائج كل فئة عمرية مع بعضها،

ويتم بعد ذلك تقسيم ذلك الحاصل على السكان: وبعد ذلك يقسم إجمالي الرجال والنساء العاملين في القوة العاملة على إجمالي عدد السكان على مدى خمسة عشر عاماً.

يظهر الجدول رقم ١ أنه يتوقع تراجع إجمالي معدل مشاركة القوة العاملة من نسبة ٥٣ في المئة في عام ٢٠١٠م إلى نسبة ٤٨,٦ في المئة في عام ٢٠٥٠م، وأن معدل مشاركة القوة العاملة سوف يتغير بنسبة ١ في المئة فقط بعد عشرين عاماً (في الفترة ٢٠١٠م - ٢٠٣٠م) لأن نسبة المسنين أثناء هذه الفترة ستظل منخفضة. ومع ذلك، سوف ينخفض معدل مشاركة القوة العاملة بنسبة ٣,٣ في المئة في الفترة ٢٠٣٠م - ٢٠٤٠م نتيجةً للزيادة الحادة في أعداد السكان المسنين. وعليه، سيكون للتصاعد المتوقع في نسبة من يبلغون الستين عاماً فما فوق في اقتصاد المملكة أثر سلبي على معدل مشاركة القوة العاملة.

#### الجدول رقم ١: معدل مشاركة القوة العاملة (LFPR) في المملكة العربية السعودية

٢٠٥٠م	٢٠٤٠م	٢٠٣٠م	٢٠١٠م	
٤٨,٦%	٤٨,٧%	٥٢%	٥٣%	معدل مشاركة القوة العاملة (LFPR)

على الرغم من أن إجمالي عدد الرجال والنساء المشاركين في القوة العاملة مقسوماً على إجمالي السكان على مدى خمسة عشر عاماً يظهر انخفاضاً محتملاً في الفترة ٢٠١٠م - ٢٠٥٠م، إلا أن تركيز الاقتصاديين حالياً يتمحور حول نسبة أخرى تعرف بنسبة القوة العاملة إلى إجمالي السكان (LFTP).<sup>٥</sup>

يظهر الجدول رقم ٢ توقع زيادة القوة العاملة إلى إجمالي السكان من نسبة ٣٧ في المئة في عام ٢٠١٠م إلى نسبة ٤٠ في المئة في عام ٢٠٥٠م. وتفسر تلك الزيادة في أنه على الرغم من أنه ستكون هناك زيادة في نسبة المسنين مستقبلاً مما يؤدي إلى انخفاض القوة العاملة، إلا أنه سيكون هناك أيضاً انخفاض مستقبلاً في معدلات الخصوبة (تراجع في الإعالة لصغار السن) لإزالة أثر الزيادة في السكان المسنين: وبالتالي سيزداد إجمالي معدل القوة العاملة إلى إجمالي السكان.

<sup>٥</sup> معدل مشاركة القوة العاملة LFPR (نسبة القوة العاملة إلى السكان البالغين من العمر خمسة عشر عاماً فما فوق)، نسبة القوة العاملة إلى إجمالي السكان (LFTP)

جدول رقم ٢: القوة العاملة إلى إجمالي السكان (LFTP) في المملكة العربية السعودية

٢٠١٠م	٢٠٣٠م	٢٠٤٠م	٢٠٥٠م
٣٧%	٤٢%	٣٨%	٤٠%

لتسهيل استيعاب أثر القوة العاملة إلى إجمالي السكان على النمو الاقتصادي، يتم تقسيم إجمالي النمو الاقتصادي إلى عنصرين هما: نمو الناتج المحلي الإجمالي للعامل (W) والنمو في القوة العاملة إلى إجمالي السكان (LFTP). ويمكن اشتقاق هذه النتيجة من تعريف الناتج المحلي الإجمالي حسب العامل  $\frac{GDP}{W}$ . وإذا ما تمت قسمة المقام والبسط على إجمالي رقم السكان (P)، اشتقت العبارة التالية:

$$\frac{GDP}{W} = \frac{\frac{GDP}{P}}{\frac{W}{P}} = \frac{GDP}{LFTP}$$

يمكن تقريباً حساب معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي للفرد عبر الحصول على اللوغاريثم كما يلي:

$$\ln\left(\frac{GDP}{W}\right) = \ln\left(\frac{GDP}{P}\right) - \ln(LFTP)$$

ويمكن حساب معدل النمو بين الزمن (t) والزمن (t+١) كما يلي:

$$g = \ln\left(\frac{GDP_{t+1}/W_{t+1}}{GDP_t/W_t}\right) + \ln\left(\frac{LFTP_{t+1}}{LFTP_t}\right)$$

وبهدف تطبيق المعادلة السابقة على اقتصاد المملكة، يجب إجراء تجربة بسيطة. يتم حساب الناتج المحلي الإجمالي للفرد للفترة الواقعة بين ١٩٧٠م و٢٠١٠م (البيانات الفعلية)، ويفترض أنه سيتم اتباع النمط نفسه للفترة بين ٢٠١٠م إلى ٢٠٥٠م. ويتم حساب القوة العاملة إلى إجمالي السكان والناتج المحلي الإجمالي للعامل باستخدام بيانات منظمة العمل الدولية وقاعدة بيانات الأمم المتحدة للأعوام ١٩٧٠م و٢٠١٠م و٢٠٥٠م. ويستنبط من الحسابات أن متوسط معدل النمو للفرد هو ١,٢٤ في المئة للفترة من

عام ١٩٧٠م إلى ٢٠١٠م ونسبة ١,٧٤ في المئة للفترة من عام ٢٠١٠م إلى ٢٠٥٠م. ولذا، فإن التبعات الاقتصادية المحتملة على الزيادة في القوة العاملة إلى إجمالي السكان لنمو الدخل الحقيقي للفرد تعد إيجابية

## (٦) الخلاصة

تدخل المملكة في غمار عصر جديد لا عهد لها به بشأن حجم شيخوخة سكانها. وتظهر الأبحاث والبيانات الأخيرة أن هيكل الأعمار في المملكة قد تغير بسبب زيادة في متوسط العمر المتوقع وانخفاض في معدلات الخصوبة. كما ساهمت عوامل أخرى مثل التقلبات في معدلات الولادة والوفاة في هذا المشهد. ويتوقع أن تصل نسبة سكان المملكة الذين يبلغون ستين عاماً فما فوق إلى ٢٥ في المئة من إجمالي سكان المملكة بنهاية عام ٢٠٥٠م (٤٠ مليوناً). وعلاوةً على ذلك، فإنه من المتوقع أن تصل نسبة عدد الذين يبلغون ثمانين عاماً فما فوق إلى ٤ في المئة من إجمالي سكان المملكة في نفس الفترة (١,٦ مليون). والسمة الأساسية التي يتحلى بها كبار السن الجدد في البلاد هي أنهم قد أصبحوا على قدر أعلى من الصحة، وهي ظاهرة تعرف في الدراسة السكانية بـ "تقلص زمن دورة تدهور الحالة الصحية".

ويتوقع زيادة نسبة الإعالة في الاقتصاد السعودي إلى ٥٢ في المئة في عام ٢٠٥٠م مقارنةً بنسبة ٤٦ في المئة في عام ٢٠١٥م. وبالإضافة إلى ذلك، سوف يرتفع عدد المستفيدين من مزايا التقاعد وسيتعين على العاملين دفع المزيد لتغطية تكاليف التقاعد الإضافية لتلك الفترة. ومن المتوقع زيادة مصروفات قطاع الصحة خلال الفترة بين ٢٠١٥م و٢٠٥٠م بسبب الزيادة في معدل الشيخوخة من نسبة ٥,٤ في المئة (١,٦ مليون) إلى نسبة ٢٥ في المئة (١٠ ملايين)، إلا أن المصروفات العامة لقطاع التعليم سوف تتراجع في نفس الفترة بانخفاض نسبة الإعالة لصغار السن من نسبة ٤١ في المئة إلى ٢٤ في المئة. ويتوقع أن المصروفات في قطاع الصحة وانخفاض المصروفات العامة لقطاع التعليم أن يعادل كل منهما الآخر.

ويتوقع أن يهبط إجمالي معدل مشاركة القوة العاملة من نسبة ٥٣ في المئة في عام ٢٠١٠م إلى نسبة ٤٨ في المئة في عام ٢٠٥٠م. وعليه، فإن التصاعد في نسبة الأشخاص الذين يبلغون ستين عاماً فما فوق في اقتصاد المملكة سوف يكون له أثر سلبي على معدل مشاركة القوة العاملة. ومع ذلك، يتوقع زيادة القوة العاملة إلى إجمالي السكان من نسبة ٣٧ في المئة في عام ٢٠١٠م إلى نسبة ٤٠ في المئة في عام ٢٠٥٠م نتيجة مزيج أثري معدلات الشيخوخة والخصوبة.

وتشير الحسابات المتصلة بالنمو الاقتصادي في المملكة إلى أن معدل النمو كان ١,٢٤ في المئة سنوياً في الفترة الواقعة بين ١٩٧٠م و٢٠١٠م. وسيستمر بالنمو بنسبة ١,٧٤ في المئة سنوياً في الفترة

الواقعة بين ٢٠١٠م و٢٠٥٠م. وعليه، فإن الآثار الاقتصادية المحتملة للزيادة في القوة العاملة إلى إجمالي السكان على نمو الدخل الحقيقي للفرد ستكون إيجابية.

## المراجع

Bloom, D. E., Canning, D., and Fink, G (٢٠١٠). Implications of Population Ageing for Economic Growth. *Oxford Review of Economic Policy*, ٢٦(٤), ٢٨٣-٦١٢.

Bloom DE, Canning D, Fink G (٢٠٠٨). *Population aging and economic growth*. The World Bank. Commission on Growth and Development.

Institute of Medicine (US) Committee on the Long-Run Macroeconomic Effects of the Aging U.S. Population (٢٠١٢). *Ageing and the Macroeconomy: Long-Term Implications of an Older Population*. Washington (DC): *National Academies Press (US)*.

Swartz, A. and Fries, J. (٢٠٠٨). Healthy Aging Pioneer. *American Journal of Public Health*. ٩٨:١١٦٣-١١٦٦. doi: ١٠,٢١٠٥/AJPH.٢٠٠٨,١٣٥٧٣١.

United Nations (٢٠١٢). *World Population Prospects*. New York: UN Population Division.